الدلالة السياقيّة لاقتران الفعل الماضي بأسم الفاعل في النص القرآنيّ

الباحث. عباس محسن حسين علي الخفاجي

الأستاذ المساعد الدكتور حسين علي هادي المحنا

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل / قسم لغة القرآن واعجازه

Hussin٧٤١a@gmail.com

الملخص :

دلالة الفعل الماضي عند النحاة القدماء والمحدثون المحدثين على أقسامٍ عدة ، منها:

١/ دلالة الفعل الماضي البسيط: خصَّ النحاة صيغة فعل للدلالة على الفعل الماضي من دون تحديده؛ إذ قيل: أما بناء ما مضى فـ: ذهب، وسمع، يتعدى إلى الزمان، نحو قولك: ذهب؛ لأنه بُنيّ لما مضى منه، وما لم يمض وعلى الرغم من ذلك؛ يلحظ الدارس لنتاج النحاة القدماء تكلمهم عن انصراف زمن الماضي إلى الحال والاستقبال، ((وإطلاق الماضي مرادًا به الاستقبال))، و((وينصرفُ الماضي إلى الحال بالإنشاء، وإلى الاستقبال بالطلب والوعد، وبالعطف على ما علم استقباله، وبالنفي بـ "لا" و "إنّ" بعد القسم، ويحتملُ المُضيّ والاستقبال بعد همزة التسوية، وحرف التَّحضيض، وكُلّما، وحيثُ، وبكونِه صلةً، أو صفةً لنكرةٍ عامَّة)) هذا الاستدراك من بعض النحاة القدماء استدعى من الدارسين المحدثين الابتعاد عن ربط الصيغة بزمنٍ معين، تُعرّف جملة الفعل الماضي البسيط (فَعَلَ) عند المحدثين، بأنها الجملة التي:((تدلُّ على الماضي البسيط العام المطلق، وفيها تتفق دلالة الصيغة مع دلالة الجملة))

٢/ ومن دلالات الفعل الماضي دلالة الفعل الماضي القريب من الحال،هي:((دلالة انتهاء وقوع الحدث في زمنٍ ماضٍ قريب من لحظة التكلم)) ويأتي بناء الدلالة للفعل الماضي،((عن وقوع أحداث في زمن يقرب من زمن التكلم، أي الحال، ومن نحو: وعيتُ مقالك))، واختلف النحاة حول دلالة صيغة الماضي على الحال، فذهب نحاة البصرة إلى أنها لا تدلَّ على الحال مطلقًا، أمّا نحاة الكوفة فقد رأوا ذلك، وأثبتوه، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى:﴿ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (النساء:٩٠)؛ لذا يمكن الإشارة بالقول إن صيغة الماضي قد تدل على حدثٍ تم في زمن ماضٍ قريب من زمن التكلم قربًا لا يكاد ينفصل عنه.

الكلمات المفتاحية : (الدلالة، السياق، الأقتران، دلالة الفعل الماضي، دلالة اسم الفاعل).

The contextual significance of the conjunction of the past verb with the subject's name in the Qur'anic text

Abbas Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji

Master's student, College of Islamic Sciences, University of Babylon

Department of Quranic Language and Miracles

Assistant Professor Dr. Hussein Ali Hadi Al-Mahna

College of Islamic Sciences, University of Babylon, Department of Quranic Language and Miracles

Abstract:

The connotation of the past tense for modern grammarians is divided into several categories, including:

/١The connotation of the past simple verb: the grammarians singled out a verb form to denote the past verb without specifying it; When it was said: As for the building of the past, it is: gone, and he heard, transcending to time, towards your saying: gone; Because it was built for what has passed from it, and what has not passed and in spite of that; The student notices the production of the ancient grammarians speaking about the past tense turning into the present and the reception, ((and the past tense is used to mean the reception)), and ((and the past turns to the present by creating, and to the reception by request and promise, and by sympathy to what it knew to receive, and by negation with “no” and “In” after the oath, and it is possible to pass and receive after the hamzat-as-tawdiyyah, the preposition of incitement, and kalma, where, and by being a connection, or an adjective of a general indefinite thing)) The simple (verb) for the

modernists, as it is the sentence that: ((denotes the past simple general absolute, and in which the semantic of the form agrees with the semantic of the sentence((

/٢ Among the connotations of the past verb is the connotation of the past act close to the present, which is: ((the connotation of the end of the occurrence of the event in a past time close to the moment of speaking)) and the construction of the connotation of the past tense comes, ((about the occurrence of events in a time close to the time of speaking, i.e. the present The grammarians differed about the indication of the past tense of the adverb, so the grammarians of Basra went to the fact that it does not indicate the adverb at all, while the grammarians of Kufa saw this, and they proved it, and they inferred that in the Almighty's saying: {Or they came to you, their breasts were constricted} (Women: ٩٠); Therefore, it can be indicated by saying that the past tense may indicate an event that took place in a past time that is close to the time of speaking, so close that it is almost inseparable from it.

Keywords: (significance, context, conjugation, significance of the past tense, significance of the subject's noun).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين

أمَّا بعدُ :

فإن النحاة القدماء لم يفرقوا بين مصطلحي "الزمن والزمان"؛ بل ربطوا بينهما وكأنهما لفظٌ واحد، وذهبوا إلى المطابقة بين الزمن النحويّ والزمن الطبيعيّ، وربط أشكال الزمن النحويّة بالتصور الزمنيّ الكليّ، والاعتماد على الصيغ الصرفيّة الشكليّة في تقسيمهم للأفعال، وقد ظل النحويون ولمدة طويلة مقتنعين بالتقسيم الثلاثيّ للفعل (الماضي، والحاضر، والمستقبل).

وقد قسمت هذا البحث على قسمين المبحث الأول كان تحت عنوان: دلالة الفعل الماضي عند القدماء والمحدثين، حيث تناولت فيه ما ذكره النحاة من القدماء والمحدثون ، أما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان : الدلالة السياقية لاقتران الفعل الماضي بأسم الفاعل دراسة تطبيقة في القرآن الكريم، حاولت من خلال هذا المبحث تطبيق الدلالات السياقية للفعل الماضي في الآيات المباركة وميزة اقتران الفعل الماضي باسم الفاعل فيها من خلال الرجوع إلى الدلالة المعجمية والصرفية ثم ما ذكره المفسرون وكتب غريب القرآن في دلالات الألفاظ .وختم البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها فنذكر منها : كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط (٢١٥هـ) وتفسير المحرر الوجيز لأبن عطية(٥٤١هـ) ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)وغيرها من المصادر العديدة الموجودة في قائمة المصادر والمراجع

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

المبحث الأول
دلالة الفعل الماضي عند القدماء والمحدثين

ولعل أقدم تعريف للفعل، وهو ما وصل إلينا من كتابِ سيبويه، بقوله:((وأما الفعلُ فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى، ولما لم يكون ولم يقع، وما وهو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحُمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرًا: يذهب ويضرب ويقتل. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت))[1]، نلحظ من كلام سيبويه هذا إشارةً إلى تعدد الزمن وتباين دلالته، فقوله: "فيما مضى"، لا يعني به الماضي في معناها الضيق والمراد به المطلق فقط؛ بل يمتد إلى فروع زمنيّة أخرى.

وقد ذهب النحاة إلى بيان العلاقة الوثيقة بين الزمن والفلسفة والمنطق، حتَّى راحوا يعللون سبب مجيء هذه الأزمان على قياس تلك الأفعال، ويحصرون الزمن في نطاقه الضيق، وهو الزمن الصرفي، وقد بيَّن أبو بركات الأنباريّ ذلك حين قال: ((إن قال قائل: لِمَ كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؟، قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن يكون الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل))[٢]، في حين نجد البطليوسيّ (ت٥٢١هـ)، قد راعى عنصريّ المعنى والسياق عند تناوله لمسألة أزمان الفعل، ومنه الماضي وقد توصل إلى ملاحظات مهمة، يُفهم منها أن الفعل الماضي لا يقترن بزمنه الصرفي الضيق؛ بل يخضع إلى عوامل السياق التي أشار لها البلاغيون بالمقام، ومن أهم ما ذكره، دخول حروف الشرط على الأفعال الماضية فتصير بمنزلة المستقبلة، فتقول: إن جاءني زيدٌ أكرمته، وكذلك تدخل حروف الجزم على الأفعال المستقبلة فتصيرها بمعنى الماضية، فتقول: لم يجئني زيد أمس، ويقسمُ البطليوسي الفعل الماضي ثلاثة أقسام: ماضٍ في اللفظ والمعنى، كقولك: قام زيدٌ أمس، وماضٍ في اللفظ لا في المعنى، كقولك: إن قام زيدٌ أكرمته، وماضٍ في المعنى لا في اللفظ، كقولك: لم يقم زيد أمس[٣].

أما المحدثون من النحاة فقد اختلفت نظرتهم للزمن عما كانت عليها نظرة أسلافهم السابقين، ومنهم الدكتور: تمَّام حسَّان؛ إذ يرى أن نظرة القدماء للزمن نظرة جزئية غير شاملة؛ لعدم تناولهم لجميع استعمالات الأبنية الفعليّة داخل السياق، وانحصار عنايتهم في جانب واحد فقط، مما دفعهم إلى جعل الدلالة واحدة داخل السياق وخارجه، فلما نسب النحاة المضي دائما إلى صيغة (فَعَل) وقبيلها ونسبوا الحال، أو الاستقبال دائما إلى صيغتي(يفعلُ) و(افعلْ)، وقبيلهما. نظروا في الجملة الخبرية المثبتة، والمؤكدة فلم يجدوا هذه الدلالات الزمنية تتأثر تأثرًا كبيرًا بعلاقاتها في السياق،

ولكنهم عند نظرهم إلى الجملة المنفية وجدوا المضارع المنفي قد يدل على الماضي، وحين نظروا في الجملة الإنشائيّة وجدوا صيغة (فَعَل) تفيد الاستقبال في التحضيض والدعاء والشرط؛ لأن قواعدهم التي وضعوها عزيزة على أنفسهم لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق[٤]، ويرى الدكتور: مهدي المخزوميّ أن النحاة لم يعيروا دلالة الفعل على الزمن ما ينبغي أن تعار؛ لان النحاة لم يقسموا الفعل بحسب ما يدلُّ هو عليه من مجالات زمنيّة مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلا لأن الزمان ثلاثة أقسام: حركة ماضية، وحركة آتية، وحركة تفصل بين الماضية والآتية، ويذكر فالنحاة _ بعد أن انتهوا من تقسيم الفعل على مثال الزمان_ لم ينجحوا في تطبيق أقسام الزمان، فقد خَصُّوا الفعل الماضي بالزمن الماضي واطلقوا المضارع للحال والاستقبال جميعًا، فلم يكن تقسيم الفعل بعدئذ جاريًا على تقسيم الزمان؛ لأن المفترض أن يكون لكل قسمٍ من أقسام الزمان قسمٌ من أقسام الفعل يدلُّ عليه، وهو ما لم ينجحوا في تطبيقه[٥].

وظهرت دلالة الفعل الماضي المجرد عند النحاة المحدثين على أقسامٍ متعددة[٦]، منها: دلالة الفعل الماضي البسيط: خصَّ النحاة صيغة فعل للدلالة على الفعل الماضي من دون تحديده؛ إذ قيل: أما بناء ما مضى فـ: ذهب، وسمع، ومكث، وحمد، يتعدى إلى الزمان، نحو قولك: ذهب؛ لأنه بُنيّ لما مضى منه، وما لم يمض[٧].

وعلى الرغم من ذلك؛ يلحظ الدارس لنتاج النحاة القدماء تكلمهم عن انصراف زمن الماضي إلى الحال والاستقبال، ((وإطلاق الماضي مرادًا به الاستقبال))، و((وينصرفُ الماضي إلى الحال بالإنشاء، وإلى الاستقبال بالطلب والوعد، وبالعطف على ما علم استقباله، وبالنفي بـ "لا" و "إنّ" بعد

القسم، ويحتملُ المُضيّ والاستقبال بعد همزة التسوية، وحرف التَّحضيض، وكُلّما، وحيثُ، وبكونِه صلةً، أو صفةً لنكرةٍ عامَّة))[٨]،هذا الاستدراك من بعض النحاة القدماء استدعى من الدارسين المحدثين الابتعاد عن ربط الصيغة بزمنٍ معين، وفتح المجال أمام الباحثين في استعمال الصيغ استعمالًا لغويًّا متعددًّا قد تخرج من زمن النحاة[٩].

تُعرّف جملة الفعل الماضي البسيط (فَعَلَ) عند المحدثين، بأنها الجملة التي:((تدلُّ على الماضي البسيط العام المطلق، وفيها تتفق دلالة الصيغة مع دلالة الجملة))[١٠]، فدلالة وقوع الحدث بزمن الماضي المطلق هو الغالب على بقية استعمالات (فَعَلَ)؛ بل هو الأصل في الاستعمال من دونِ ضبطٍ أو قيد[١١].

ومن دلالات الفعل الماضي دلالة الفعل الماضي القريب من الحال،هي:((دلالة انتهاء وقوع الحدث في زمنٍ ماضٍ قريب من لحظة التكلم))[١٢]، ويأتي بناء الدلالة للفعل الماضي،((عن وقوع أحداث في زمن يقرب من زمن التكلم، أي الحال، ومن نحو: وعيتُ مقالك))[١٣]، واختلف النحاة حول دلالة صيغة الماضي على الحال، فذهب نحاة البصرة إلى أنها لا تدلَّ على الحال مطلقًا، أمّا نحاة الكوفة فقد رأوا ذلك، وأثبتوه، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى:﴿ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (النساء:٩٠)؛ لذا يمكن الإشارة بالقول إن صيغة الماضي قد تدل على حدثٍ تم في زمن ماضٍ قريب من زمن التكلم

قربًا لا يكاد ينفصل عنه، ويُنقل الماضي إلى الحال، ويقترب منه كما جاء عند ابن هشام حيث، قال: ويقترب((الماضي من الحال، تقول: "قام زيدٌ"، فيحتمل الماضي القريبَ، والماضي البعيدَ))[١٤].

وتعدُ صيغ الدلالة التي تُعبر عن الماضي القريب، أقربُ ما تكون للحدث من الأفعال بالنسبة للمتكلِّمِ بين المراتبِ للماضي. نحو: قُلْتَ، وأكْرَمْتِ ، وقرّبْتُما، وَانْسَحَبْتُمْ، وتَناجَيْتُنَّ، وتَمَسَّكْتُ، وَاسْتَغْفَرْنَا. ولا يشترط في هذا الباب أن يكون الفعلُ على صيغة الماضي في كلِّ الأحوال؛ بل الفعل المضارع الذي يأتي بعد بَدَأَ، وأَخَذَ، وطَفِقَ، وجَعَلَ، وعَادَ، وصَارَ، وأَصبَحَ، ومَازَالَ، وأَقَبَلَ، وأَنْشَأَ، وظَلَّ، وبَاتَ، ونَعِمَ، يدلُّ على الماضي القريب أيضًا؛ ولكن يفيدُ التكرارَ والامتداد نحو قوله تعالى:﴿**أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾ (الأعراف:١٥٠)، وقوله تعالى:﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾ (طه:١٢١)؛ لذا يرى بعض الباحثين أن الدلالة السياقيّة للفعل الماضي القريب من الحال غالبًا ما تدل على الوصف[١٥].

المبحث الثاني

الدلالة السياقية لاقتران الفعل الماضي بأسم الفاعل

دراسة تطبيقة في القرآن الكريم

في هذا المبحث سنسلط الضوء على مجموعة من الأمثلة القرآنية المباركة التي أقترن فيها الفعل الماضي باسم الفاعل لنبين الدلالة السياقية تولدت من خلال هذا الاقتران معضدًا كلامي بما ذكره ارباب المعاجم اللغوية وكذلك ما تناوله المفسرون في ذلك كما في قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**﴾.(البقرة/ ٨).

الشاهد هنا، قوله تعالى:﴿**آمَنَّا**﴾ و ﴿**بِمُؤْمِنِينَ**﴾؛ و(**مُؤْمِنِينَ**): اسم فاعل من الفعل المهموز المعتل (آمن) حدث في الفعل قلب للهمزة؛ إذ اجتمعت همزتان في كلمة واحدة فكانت الأولى متحركة

والثانية ساكنة فقُلب حرف العلة من جنس حركة الهمزة الأولى؛ إذ أن أصل كلمة (آمن_ أَأمَن) فانقلبت الهمزة ألفًا فأصبحت (آمن) وهكذا الحال في (أُؤْمن _ أُوِمن)[١٦]. وهو اسم فاعل مجرد من (أل) التعريف، و((في محل نصب على الحال))[١٧].

قال الفراهيديّ:((أمن: الأَمْنُ: ضدُّ الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْنًا... والإيمان التصديق نفسه))[١٨]، وأَمِنَ أَمْنًا وأَمَانًا، وإِمنًا، وآمنة: اطمأن ولم يَخَفْ. فهو آمِنٌ، وأمنٌ، وأمينٌ، و(آمَنَ) به يُؤمن إيمانًا: وثق به، وصَدَّقَهُ[١٩]. وقد بيَّن الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ) دلالة اقتران الفعل (آمن) باسم الفاعل (بمؤمنين) في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ فجعل اللفظ واحدًا، ثم قال:﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فجعل اللفظ جميعًا؛ وذلك أن "من" اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعًا في المعنى، ويكون اثنين؛ فإن لفظت بفعله على معناه؛ فهو صحيح، وإن جعلت فعله على لفظه واحدًا؛ فهو صحيح[٢٠]، أما دلالة الفعل (آمن) فقد جاءت على غير ما أشارت إليها المعاجم؛ إذ أشار أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) أن المراد به في هذه الآية هم المنافقون؛ لذا وصفهم بالمنافقين ونفى عنهم صفة الإيمان؛ لأنهم لا اعتقاد لهم ولا عمل[٢١]. فجاء اقتران الفعل (آمن) لاسم الفاعل (مؤمنين) لتوكيد صفة النفاق عندهم.

* قال تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:٨٩).

الشاهد هنا، قوله تعالى: ﴿كَفَرُواْ﴾، و﴿الْكَافِرِينَ﴾، جاء اسم الفاعل (الْكَافِرِينَ) من الفعل الثلاثي (كفر) وهو فعل ثلاثي صحيح سالم، مقترن بـ (أل) التعريف.

أشار الشيبانيُّ أن لفظة الكفور، تعني: التغييبُ، و(كفر): كفر الشيء كفورًا: ستر وغطاء. والكافر: الليل[٢٢]، أما الجوهريّ(ت٤٠٠هـ) فقال:((الكُفْرُ: ضدُّ الإيمان. وقد كَفَرَ بالله كُفْرًا. وجمع الكافِرِ كُفَّارٌ وكَفَرَةٌ وكِفارٌ أيضًا. وجمع الكافِرَةِ الكَوافِرُ. والكُفْرُ أيضًا: جُحودُ النعمةِ، وهو ضدُّ الشكر. وقد كَفَرَهُ كُفورًا وكُفْرانًا. وقوله تعالى:﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ (القصص:٤٨)، أي: جاحدون. وقوله عزَّ وجلَّ:﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُورًا﴾(الإسراء:٩٩). قال الأخفش: هو جمع الكُفْرِ، والكَفْرُ بالفتح: التغطيةُ. وقد كفرْتُ الشيءَ أكْفِرُهُ بالكسر كَفْرًا، أي سَتَرْتُهُ. ورمادٌ مكفورٌ، إذا سفَت الريحُ الترابَ عليه حتَّى غطته... والكَفْرُ أيضًا: القبرُ. ومنه قيل: "اللهم اغفر لأهل الكُفورِ". والكَفْرُ أيضًا: ظُلْمَةُ الليل وسوادُه))[٢٣]، أما الزمخشريّ، فأشار بأن، كفر الشيء وكفَّره: غطاه، ورجل مُكَفَّر وهو المحسان الذي لا تُشكر نِعمَتُه؛ وإذا أُمر الرجل بعمل فعمله على خلاف ما أُمر به قالوا: مكفور يا فلان[٢٤]، وأشار الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) إلى الفرق بين الكَفْر والكَفُر، فالكَفْر الذي هو بمعنى الستر من باب ضَرَب، وهو غير الكَفُر الذي هو ضد الإيمان فهو من باب نَصَر[٢٥]. ولعل بسبب اقتران الفعل﴿كَفَرُواْ﴾، واسم الفاعل﴿الْكَافِرِينَ﴾، ما أشار إليه الطبرسيّ في تفسيره؛ أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله (صلَّى الله عليه وآله) قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل، كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه[٢٦].

* قال تعالى:﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾. (آل عمران:٥٤).

الشاهد فيه:﴿مَكَرَ﴾ و﴿الْمَاكِرِينَ﴾؛ إذا جاء الفعل (مَكَرَ) مقترنًا مع اسم الفاعل(ماكرين)، وجاء اسم الفاعل (الْمَاكِرِينَ) الفعل الثلاثي (مَكَرَ) وهو فعلٌ ثلاثيٌّ صحيح سالم، مقترن بـ (أل) التعريف.

قال الفراهيدي:((المكْرُ: احتيال (في خُفْية)، المَكْرُ، احتيال بغير ما يُضْمِر، والاحتيال بغير ما يُبدي هو الكيد، والكيد في الحرب حلالٌ، والمكرُ في كلِّ حالٍ حرامٌ))[٢٧]، وأشار الزبيديّ أن المَكْرَ يراد به (الخديعة، والاحتيال)، وقيل: هو احتيال في خُفْيةٍ، وقد مَكَرَ يَمْكُر مَكْرًا، ومكرُ الله إيقاعُ بلائه بأعدائه من دون أوليائه، وقيل: هو استدراج للعبيد بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة[٢٨].

أشار ابن عاشور أن المكر فعل يقصد به ضُرَّ أحد في هيئة تخفى عليه، أو تلبيس فعل الإضرار بصورة النفع، والمراد _ بالمكر_ هنا: تدبير اليهود لأخذ المسيح، وسعيهم لدى ولاة الأمور ليمكنّوهم من قتله. ومَكْرُ الله بهم هو تمثيل لإخفاق الله تعالى مساعيهم في حال ظنهم أن قد نجحت، وجاز إطلاق المكر على فعل الله تعالى من دون مشاكلة، ومعنى﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، أي: أقواهم عند إرادة مقابلة مكرهم بخذلانه إياهم[٢٩]، ولعل اقتران الفعل (مكر) واسم الفاعل (الماكرين) لا يترتب عليه إلا الصلاح العام، فهو مجرد عمَّا في المكر القبيح، وإن كان في المكر قبح فمكر الله خير محض؛ ولك على هذا الوجه أن تجعل (خير) بمعنى التفضيل وبدونه[٣٠].

* قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾. (الأعراف:١١).

الشاهد فيه:﴿**سَجَدُواْ**﴾ و﴿**السَّاجِدِينَ** ﴾؛ إذا اقترن الفعل(**سَجَدُواْ**) مع اسم الفاعل (**السَّاجِدِينَ**) في آية واحدة، وجاء اسم الفاعل (**السَّاجِدِينَ**) من الفعل الثلاثيّ (سَجَدَ) الصحيح السالم.

أشار ابن فارس أن (سَجَدَ): أصلٌ واحد يدلُّ على تطامُن وذلٍّ. يقال سجد؛ إذا تطامن. وكلَّ ما ذلَّ فقد سجد[٣١].

أشار ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، أن السَّاجد: المنتصب، وهو من الفعل: سَجَد يسجُد سُجُودًا: وضع جبهته على الأرض، وقوم سُجَّد وسُجُود، ومنه قوله تعالى: ﴿ و خَرُّوا له سُجَّدا﴾ (يوسف:١٠٠) هذا سجود إعظام لا سجود عبادة؛ لأن بني يعقوب لم يكونوا ليسجدوا لغير الله عزَّ وجلَّ، ومنه قوله تعالى:﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجُدوا لآدم﴾ (البقرة:٣٤)، وقيل: السجود عبادة لله تعالى لا عبادة لآدم؛ لأن الله إنما خلق من يعقل لعبادته. وأسجد الرجل: طأطأ رأسه وانحنى[٣٢].

وأشار الطوسيّ إلى أن دلالة السجود تعني: وضع الجبهة على الأرض وأصله الانخفاض، ثم أن معنى السجود آدم(عليه السلام) كان تكرمة له وعبادة لله؛ لأن عبادة غير الله قبيحة لا يأمر بها الله[٣٣].

ويؤكد ابن عاشور أن إبليس((كان في عداد الملائكة؛ لأنه كان مختلطًا بهم))[٣٤].

* قال تعالى:﴿**فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**﴾. (الأعراف: ٧٩).

الشاهد فيه:﴿**نَصَحْتُ**﴾ و﴿ **النَّاصِحِينَ**﴾؛ إذا اقترن الفعل(**نَصَحْتُ**) مع اسم الفاعل (**النَّاصِحِينَ**) في آية واحدة، وجاء اسم الفاعل (**النَّاصِحِينَ**) من الفعل الثلاثيّ (نَصَحَ) الصحيح السالم.

"نصح" فلانٌ ناصح الجيب، أي: ناصح القلب، ونَصَحْتُه ونَصَحْتُ له نُصْحًا ونصيحة[٣٥]. و((انْتَصَحَ فلانٌ، أي: قبل النصيحة. يقال: انْتَصِحْنِي إنني لك ناصح... ومنه التوبة النصوح، وهي: الصادقة))[٣٦]، وقيل: ((نَصَحَ" الشيءُ _ نصحًا، ونصوحًا، ونصاحةً: خَلَصَ. يقال: نَصَح المعدنُ. ويقال: نصحت تَوبتُهُ: خلصت من شوائب العَزْم على الرجوع... ونَصَحَ لفلان الوُدَّ، ونصح له المشورة. وفلانًا، وله: أرشده إلى ما فيه صلاحه. فهو ناصح، وهي ناصحة، ونَاصَحَ فلانًا: نصح كلٌ منهما الآخر، و"انتصح": قبل النصيحة، و "النَّاصِحُ": الخاص من كلِّ شيءٍ، و"النصيحة": قول فيه دعاء إلى صلاح ونَهْى عن فساد))[٣٧].

أشار الطبريّ إلى دلالة ((قوله تعالى:﴿**وَنَصَحْتُ لَكُمْ** ﴾ في أدائي رسالة الله إليكم في تحذيركم بأسه، بإقامتكم على كفركم به، وعبادتكم الأوثان،﴿**وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**﴾ لكم في الله، الناهين لكم عن اتباع أهوائكم، الصادين لكم عن شهوات أنفسكم))[٣٨]، ودلَّ الخطاب في هذه الآية على سبيل التفجع على المخاطبين والتحسر عليهم؛ لكونهم لم يؤمنوا فهلكوا، والاغتمام لهم، وليسمع ذلك من كان معه من المسلمين فيزدادوا إيمانًا، وانتفاءً عن معصية الله، واقتفاءً لما جاء به نبيه عن الله. وجاء لفظ (**النَّاصِحِينَ**) عامًا، أي: أيُّ شخصٍ نَصَحَ لكم لم تقبلوا أي شيءٍ نصح لكم؛ وذلك مبالغة في ذمهم[٣٩]، وأشار الألوسيّ إلى استعمال شعيب أسلوب الترغيب والترهيب في قوله تعالى: ﴿ **يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ**﴾ ولم يدخر جهدًا لنصح قومه؛ ولم يجد نفعًا ولم يقبلوا منه،

وجاءت صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى:﴿ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ حكاية حال ماضية تدلُّ على الاستمرار على بغض الناصحين وعداوتهم(٤٠).

* قال تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾.(يوسف: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾(الكهف: ١٩)، وقوله تعالى:﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ (الصافات: ٥١).

الشاهد فيه:﴿ قَالَ﴾ و﴿ قَائِل ﴾؛ إذا اقترن الفعل (قَال) مع اسم الفاعل (قَائِل) في آية واحدة، وجاء اسم الفاعل (قَائِل) من الفعل الثلاثيّ (قول "القدماء"/ قال "المحدثين").

القول في وزن (قال) مختلف فيه بين القدماء والمحدثين؛ إذ يرى القدماء إن الكلمة يجب أن تأُخذ من جذرها أو أصلها، ويرى المحدثون إن الكلمة يجب أن توزن على ما هي عليه فعلًا لا على ما كانت عليه أصلًا بغض النظر عن التغيير الذي أصابها؛ إذ قال الدكتور: عبد الصبور شاهين: ((بقِي أن نعرِف أنَّ رأينا أن نزن الكلمة على ما هي عليه فعْلًا لا على ما كانت عليه أصلًا – هذا الرأي ليس بِدعة غير مَسبوقة، فقد سبِق بِرَأيٍ– في هذا الاتِّجاهِ– الإمامِ عبدِ القاهرِ الجُرجانيّ، حيثُ أجاز الوزن على البدل فيقال: في (قال): فال، و في (رَمى): فعا؛ و لكن ينبغي أن يلاحظ الفرق بين رأيه و رأْيِنا فهو يَرَى أنَّ الألفَ في (قالَ) بدلٌ من الواوِ في الأصلِ (قول)، و لذلك رأى جواز الوزن على الأصل، وعلى البدل مع أنَّ البدل و المبدل منه كالشيءِ الواحد، على ما رأى القدماء))(٤١)، إلا أنَّه خالفَ الجُرجانيَّ بجواز الوزنين، و لم يُجوِّز إلا الوجهَ الثاني؛ إذ قال:((و نحن لا نرى صحَّةَ هذا

الأساس الذي بَنى عليه الجواز، فلا إبْدالَ في الكلمة، و لكنَّهُ في الواقع سقوط عينِها أصلًا ، فيَجِبُ أن تُوزنَ على ما تَبَقَّى من عناصرِها))[٤٢].

وقول: المِقْوَلُ: اللسان، وتَقَوَّلَ باطلًا، أي: قال ما لم يكن، والقالة: القول الفاشي في الناس، ومنه: "القيل": من القول، والعرب تقول: كَثُرَ فيه القيلُ والقالُ، ويقال: اشتقاقهما من كثرة ما يقولون: قال وقيل[٤٣]، والقول: الكلام على التقريب، وهو: لكل لفظ قال به اللسان تامًا كان أو ناقصًا، وأن ما ورد عن العرب بـ(قلت): إنما وقعت على أن تحكى بها ما كان كلامًا لا قولًا، وقد تجوزوا في تسميتهم الاعتقادات والآراء قولًا؛ لأن الاعتقاد يخفى لا يعرف إلا بالقول، أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال، فلما كانت لا تظهر إلا بالقول، سميت قولًا؛ إذ كانت سببًا لها وكان القول دليلًا عليها. ورجل قائل من قوم قُوَّل، وقُيَّل، وقالة[٤٤].

أشار أحد المفسرين بأن (القائل) في سورة يوسف هو: يهوذا؛ لأنه كان أحسنهم فيه رأيًا[٤٥]؛ لأن سياق الآية دلت على أنهم أرادوا أن يقتلوه فقال لهم:﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾، أما القائل في سورة الكهف فبيَّن سؤال أصحاب الكهف مدة بقائهم في الكهف؛ ((بناءً على غالب ظنهم؛ لأن النائم لا يحصي مدة نومه؛ ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى))[٤٦]، أما القائل في سورة الصافات فأشار إلى بيان ((في مكالمتهم))[٤٧].

من الجدير بالذكر أن، جميع الآيات التي جاء فيها اقتران (قال قائل) قد سُبقت بإحدى اشتقاقات السؤال؛ إذ قال تعالى في سورة يوسف:﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾(يوسف:٧)، وفي سورة الكهف، قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف:١٩)، وفي سورة الصافات، قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ﴾(الصافات:٥٠).

* قال تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾. (يوسف: ٢٦).

الشاهد فيه:﴿ شَهِدَ ﴾ و﴿ شَاهِدٌ ﴾؛ إذا اقترن الفعل (شَهِدَ) مع اسم الفاعل (شَاهِدٌ) في آية واحدة، وجاء اسم الفاعل (شَاهِدٌ) من الفعل الثلاثيّ (شَهِدَ) الصحيح السالم.

شَهِدَ: ((الشين والهاء والدال أصل يدلُّ على حضور وعلم وإعلام، ولا يخرج شيٌء من فروعه عن الذي ذكرناه، ومن ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم والإعلام، ويقال: شَهد يشهد شهادة، والمشهد: محضر الناس، ومن الباب: الشهود: جمع الشاهد))[٤٨]، والشهادة: الخبر القاطع، وقد شهد الرجل على كذا شَهَدًا وشَهادةً، وفي (شهد) أربع لغات، هي: شَهِدَ، وشَهْد، وشِهْدَ، وشِهِد، و(الشَّاهِدُ): هو العالم الذي يُبيّنُ ما عَلِمهَ، والشَّهِيد: الحاضر؛ إذ أن فعيل من أبنية المبالغة في فاعل[٤٩].

وأشار أبو حيان إلى بيان دلالة (شهد شاهد)؛ إذ قال: ولمَّا تعارض قولا يوسف (عليه السلام) وزوجة العزيز عند العزيز، وكان رجلًا فيه أناة ونصفة، طلب الشاهد من كل منهما، فشهد شاهد من أهلها؛ إذ أنطقه الله تعالى ليكون أدلَّ على الحجة، وكان الشاهد من أهلها ليكون أوجب للحجة عليها،

وأوثق لبراءة يوسف، وأنفى للتهمة، ويحتمل أن يكون معهما في الدار بحيث لا تشعر به فبَصُرَ بما جرى بينهما، فأغضبه الله ليوسف وشَهِدَ بالحق، وسُمي الرجل شاهدًا من حيث دلَّ على الشاهد وهو تخريق القميص(٥٠).

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة الطاقة الممتعة في أجواء كتاب الله تعالى

توصلت في بحثي إلى ما يأتي :

١. وجدت أن (مكر الله) تعني تدبيره للشؤون وضربه لكل معتد أثيم بابتلائه بأنواع البلاء . ودلالة اسم الفاعل هذا تكشف عن عظم قدرة الله تعالى للتصدي للماكرين بمقابلة يكرهم بأمر لا يحسبون له حساباً . وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[آل عمران :٥٤] .قد يأتي اسم الفاعل لتوكيد معنى الفعل في نحو قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾[الأعراف :١١] فأسم الفاعل﴿ السَّاجِدِينَ﴾ أكد نفي وقوع السجود من قبل إبليس، و في مضمون الآية خروج إبليس من طاعة الله إلى يوم الدين ، وفي الآية أيضا دلالة على اتخاذ إبليس عدوا للبشر ومحلولة الإنسان دائماً الابتعاد عن وساوسه بالاستعاذة بالله تعالى منه .

٢. وقد ينوّه اسم الفاعل بأن من غريب طبائع الشر أنه لا يحب من ينصحه ويرشده إلى سواء السبيل وذلك في نحو قوله : ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف :٧٩] ومعروف عن كثير من البشر أنهم يقابلون الناصحين بالبغض والكراهية وربما العداوة والنيل من الناصحين كما فعل كثير من الناس في مَن أرسلهم الله تعالى إليهم لإنقاذهم من النار إلى الجنة بعبادة الله جل وعلا.

٣. وقد يدلّ اقتران اسم الفاعل بالعقل على المحاورة والتجاذب بالكلام والحوار بين طرفين، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[الكهف : ١٩] .

٤. وقد يفيد قتران الفعل ﴿ وَشَهِدَ ﴾ باسم الفاعل ﴿ شَاهِدٌ﴾ توكيد الشهادة بل صحتها ووثوقها لكون هذا الشاهد نُعِتَ بكونه ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ بل ، إذ يتبادر إلى الذهن كان ذلك براءة ليوسف (عليه السلام) من أنه سيشهد لصالح امرأة العزيز، ولما جاء بالحجة الدامغة التي كانت في صالح يوسف (عليه السلام) والتي تعلق بخرق القميص الذي كان الخرق فيه من الخلف كان ذلك براءةً ليوسف (عليه السلام) من الجريمة ، فكان توثيق الشهادة متأتيًا من كون الشهادة من أهل بيت امرأة العزيز ، وجاءت الشهادة مسايرةً للحق ، فدلّ ذلك على وثوقها وصحتها بعيدًا عن المحاباة.

الهوامش:

(١) الكتاب: ١٢/١

(٢) أسرار العربية: ٣١٥.

(٣) ينظر: كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي:٩٠.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٢_ ٢٤٣.

(٥) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ١٤٦_ ١٤٧.

(٦) ينظر: علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل: ٤٨٠_ ٤٨٢، وينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري: ٤٨_٥١.

(٧) ينظر: الفعل والزمن، عصام نور الدين: ٥٢، وينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين:١٣٤_١٣٥.

(٨) شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين الجياني الأندلسي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد:٢٥/١.، وينظر: تسهيل الفوائد وتكميل

المقاصد، جمال الدين الأندلسي ، تحقيق: محمد كامل بركات:١/٥_٦.

(٩) ينظر: الفعل والزمن : ٥٤.

(١٠) الزمن النحوي في اللغة العربية: ٢٤٢.

(١١) ينظر: الفعل والزمن: ٥٤.

(١٢) الفعل والزمن:١٠٣.

(١٣) الفعل زمانه وأبنيته:٢٩.

(١٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد: ١/ ١٩١.

(١٥) ينظر: الدلالة الزمنية للفعل في ديوان قدور بن عشور: ٤٢.

(١٦) ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي : ١٦٥.

(١٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ١/ ٣٢.

(١٨) العين: ١/ ٩٠. مادة: (أمن).

(١٩) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، شوقي ضيف وآخرون: ٢٥. مادة: (أمن)

(٢٠) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة "الأخفش الأوسط"، تحقيق: هدى محمود قراعة : ١/ ٣٨.

(٢١) معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني: ١/ ٨٨_ ٨٩.

(٢٢) ينظر: كتاب الجيم: ٣/ ١٦٨. مادة: (كفر).

(٢٣) الصحاح في اللغة، الجوهري: ٢/ ٤٦١. مادة: (كفر)

(٢٤) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ٢/ ٣١٣_ ٣١٤. مادة: (كفر).

(٢٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى، تحقيق: عبد العليم الطحاوي: ١٤/ ٥١. مادة: (كفر) .

(٢٦) ينظر: مجمع البيان: ١/ ٢١٦.

(٢٧) معجم العين: ٤/ ١٦٠. مادة: (مكر).

(٢٨) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ١٤٧. مادة: (مكر)

(٢٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٣/ ٢٥٦_ ٢٥٧.

(٣٠) ينظر: م، ن: ٣/ ٢٥٧.

(٣١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٣٣. مادة: (سجد)

(٣٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق: محمد علي النجار: ٧ / ١٨٧_ ١٨٨. مادة: (سجد)

(٣٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ٣٥٦.

(٣٤) التحرير والتنوير: ٨/ ٣٨.

(٣٥) ينظر: كتاب العين: ٤/ ٢٢٧. مادة: (نصح)

(٣٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١/ ٤١١. مادة: (نصح)

(٣٧) المعجم الوسيط: ٩٢٥. مادة: (نصح)

(٣٨) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠/ ٣٠٤.

(٣٩) ينظر: البحر المحيط : ١٠/ ١٧٤_ ١٧٥.

(٤٠) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٨/ ١٦٦.

(٤١) المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين: ٤٨.

(٤٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤٣) ينظر: العين:٣/ ٤٤٣_ ٤٤٤. مادة : (قول).

(٤٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٤٧_ ٣٤٨. مادة: (قَوَلَ).

(٤٥) ينظر: تفسير البيضاوي: ٣/ ١٥٦.

(٤٦) المصدر ، نفسه : ٣/ ٢٧٦.

(٤٧) المصدر، نفسه: ٥/ ١٠.

(٤٨) معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٢٢١. مادة: (شهد).

(٤٩) ينظر: تاج العروس: ٨/ ٢٥٢_ ٢٥٤. مادة: (شهد).

(٥٠)_ ينظر: البحر المحيط: ١٢/ ٤٤٩_ ٤٥٠.

المصادر:

أولاً : القرآن الكريم.

ثانيًا : الكتب .

١/ الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد

٢/ شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين الجياني الأندلسي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٥م.

٣/ الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠م.

٤/الفعل: زمانه وأبنيته ، د. ابراهيم السامرائي ، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥/ مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط٢، دار الفكر ، بيروت/١٩٦٩م.

٦/ الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري ، ط١، مطبعة الجامعة ، بغداد–١٩٨٤م.

٧/التطبيق الصرفي، عبده الراجحي دار النهضة العربية، مصر ،٢٠٠٩م.

٨/ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار التوفيقية ، مصر ،٢٠١١م.

٩/العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، الجمهورية العراقية–١٩٨١م.

١٠/ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، شوقي ضيف وآخرون، دار النهضة العربية ، مصر ، ٢٠١٠م.

١١/ معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة "الأخفش الأوسط"، تحقيق: هدى محمود قراعة ،ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،٢٠٠٧م.

١٢/ أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان ١٩٩٨م.

١٣/ معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني:

١٤/ ١٢٣. كتاب الجيم، أبو عمر الشيباني(ت ٢١٦- ٢١٠)، حققه إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الإميرية، القاهرة، ١٩٧٤.

١٥/ الصحاح في اللغة، الجوهري:

١٦/ أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، قدَّم له د. محمود فهمي حجازي الرياض. (د.ت)

١٧/ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى، تحقيق: عبد العليم الطحاوي:

١٨/ مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٦٠هـ) ، تح: لجنة من العلماء والمحققين ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٩/التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م) ، الدار التونسية للنشر ، تونس – ١٩٨٤م.

٢٠/ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق: محمد علي النجار

٢١/ التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (٨١٥هـ) ، تح: د.فتحي أنور الدابولي ، ط١ ، دار الصحابة للتراث ، القاهرة – ١٩٩٢م.

٢٢/ الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله بم محمد بن السيد البطليوسي(ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الفكر . بيروت لبنان ١٩٩٢م.

٢٣/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

٢٤/ المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار إشراف: عبد السلام محمد هارون ، إصدار: مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، المكتبة العلمية طهران (د.ت).

٢٥/ تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (٣١٠هـ) ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر (د.ت).

٢٦/ البحر المحيط ، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ، ط٢، دار إحياء التراث العربي ، بيروت–١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٧/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:

٢٨/ المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين:

٢٩/ تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ،ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت–١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٠/ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣١/اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان ، ط٣، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٢/ في النحو العربي نقد وتوجيه ، د.تمام حسان ، ط٣، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٣/ علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار الرضوان ، عمان _ الأردن ، ٢٠١٠م.

٣٤/ الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري ، ط١، مطبعة الجامعة ، بغداد-١٩٨٤م.

٣٥/ الفعل والزمن، عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م.

٣٦/ الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م.